ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس
تمييز السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة
بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي
الاحتراز عن الخطاء في تادية معنى المراد والاحتراز عن التعقيد
المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا
علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله
وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المراد علم المعاني
وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين
العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة
وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا
لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده
في ثلثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان و
بعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان و
البديع علم البيان والثالث علم البديع ولا يخفى وجوه
المناسبة **الفن الاول علم المعاني** قدمه على البيان لكونه
منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى الحال
وهي مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء

شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم
اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس
الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات
قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه
ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك
العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز
عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام
والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل
المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما
مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ المقتضى الحال لظهور
ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير
والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا
يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه من احوال
اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك و
مقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة
على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس الكيفيات

Copyright © King Saud University